

تاج العروس من جواهر القاموس

وقد جاء ذكرُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ أَيْضاً في حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ ٱلْإِلهُ عَنْهُ وذلكَ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَهُ خَبْرُ صَاحِبِ الرُّومِ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَغْزُوَ بلادَ الشَّامِ أَيْسَّامَ فِتْنَةِ صِفِّيَّينَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَحْلِفُ بٱلِ لَئِنْ تَمَّ مَتَّ عَلَى مَا بَلَغَنِي مِنْ عَزْمِكَ لِأَصَاحِبِنَا صَاحِبِي وَلَأَكُونَنَّ مُقَدِّمَتَهُ إِلَيْكَ فَلَا جُعْلَانُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ البَخْرَاءِ حُمَمَةٌ سَوْدَاءَ وَلَأَنْزَعَنَّكَ مِنَ المُلُوكِ انْتِزاعَ الإِصْطَفَافِيَّةِ وَلَأَرْدَنَّكَ إِرَّيساً مِنَ الأَرَارِسَةِ تَرَعَى الدَّوَابِلَ وتُسَمَّى بالرُّومِيَّةِ بُوزَنْطِيَا بالضمِّ وتُعْرَفُ الآنَ بِاسْطَنْبُولَ وإِسْلامُ بُولَ وفي معجمِ ياقوت : اسْطَنْبُولُ بالصَّادِ وارْتِفَاعُ سُورِهِ أَحَدُ وَعِشْرُونَ ذِرَاعاً وَكَدَيْسَتُهَا المَعْرُوفَةُ بِأَيَا صُوفِيَا مُسْتَطِيلَةٌ وَبجَانِبِهَا عُمُودٌ عَالٍ فِي دَوْرٍ أَرْبَعَةٌ أَبْوَاعٍ تَقَرِّباً . وفي رَأْسِهِ فَرَسٌ مِنْ نُحَاسٍ وَعَلَيْهِ فَارِسٌ فِي إِحْدَى يَدَيْهِ كُرَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَقَدْ فَتَحَ أَصَابِعَ يَدِهِ الأُخْرَى مُشِيرًا بِهَا وَيُقَالُ : هُوَ صُورَةٌ قُسْطَنْطِينِ بَانِيهَا . قلتُ : وقد جُعِلَتِ هَذِهِ الكَنِيسَةُ جَامِعاً عَظِيماً وَأُزِيلَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الصُّورِ حِينَ فَتَحَهَا وَفِيهِ مِنَ الزُّخْرُفِ والنُّقُوشِ البَدِيعَةِ والفُرُشِ المَنِيَعَةِ الآنَ مَا يَكِلُ عَنْهُ الوَصْفُ يُتَلَى فِيهِ القُرْآنُ آثَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ جَعَلَهُ ٱلْعَامِرَاءُ بِأَهْلِ العِلْمِ بَقَاءَ دَوْلَةِ المُلُوكِ الأَبْرَارِ والسُّلَاطِينِ الأَخْيَارِ وَأَقَامَ بِهِمْ نُصْرَةَ دِينَ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقال أبو عمرو : القُسْطَانُ والكُسْطَانُ : الغُبَارُ وَأَنْشَدَ :
أَثَابَ رَاعِيَهَا فَنَارَتُ بِهِرَجٍ ... تُثِيرُ قُسْطَانَ غُبَارِ ذِي رَهَجٍ
والتَّقْسِيطُ : التَّقْتِيرُ يُقَالُ : قَسَّطَ عَلَى عِيَالِهِ النَّفَقَةَ إِذَا قَتَرَهَا عَلَيْهِمْ قال الطَّبرِمَّاحُ :
كَفَّاهُ كَفًّا لَا يُرَى سَيِّبُهَا ... مُقَسَّطاً رَهْبَةً إِعْدَامِهَا والافتِسَاطُ :
الافتِسَامُ .

وقال اللِّيثُ : يقال : تَقَسَّطُوا الشَّيْءَ بَيِّنْهُمْ أَيِ اقْتَسَمُوهُ بالسَّوِيَّةِ وفي العُبَابِ : على القِسْطِ والعَدْلِ . وفي اللِّسانِ : تَقَسَّطُوهُ على العَدْلِ والسَّوَاءِ .

وَرَجُلٌ قَسِيطٌ كَأَمِيرٍ وَقُسُطُ الرَّجُلِ بَضَمَّتَيْنِ أَيْ مُسْتَقِيمٌهَا بَلَا أَطَرِ

قال الصَّاعَانِيُّ : والتَّركِيبُ يدلُّ على مَعْنَيَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ وقد شَذَّ عنه القُسُطُ للدَّواءِ .

وممَّا يُسْتَدْرَكُ عليه : التَّقْسِيطُ : التَّفْرِيقُ يُقالُ : قَسَّطَ الخَرَّاجَ عَلايَهِم وَقَسَّطَ المالَ بَيْنَهُم .

والقُسُطَةُ بالضَّمِّ في قولِ الرَّاجِزِ : .

تُبْدِي نَقِيًّا زَانِهَا خِمَارُهَا ... وَقُسُطَةً ما شَانِهَا غُفْرُهَا يُقالُ : هي السَّاقُ قال الجَوْهَرِيُّ : نَقَلْتُهُ من كِتَابٍ .

قلتُ : وهو قولُ غَادِيَةِ الدُّبَيْرِيَّةِ وَرَوَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَعْرَابِيُّ : وَقُصَّةٌ . .

وقُسَيْطُ كزُبَيْرٍ : اسمٌ وكذلك قُسُطَةُ . والقُسَّاطُ كَرُمَّانٍ : جمع قاسِطٍ وهو الجائرُ وهكذا رَوَى بعضهم رَجَزَ رُؤْبَةَ : .

" وَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمُ القُسَّاطُ قولُ امرئِ القَيْسِ : .

إذْ هُنَّ أَقْسَاطُ كَرَجَلِ الدَّبَى ... أَوْ كَقَطَا كاطِمَةِ النَّاهِلِ أَيْ قِطَاعٍ . وَأَقْسَمَتِ الرِّيحُ العِيدَانُ : أَيُبَسِّتُهَا كما في الْأَسَاسِ .

قال شيخُنَا : بَقِيَ عليه أَزَّهُهُمْ صَرَّحُوا بِأَنَّ قَسَّطَ مِنَ الْأَضْدَادِ كما في أَفْعَالِ ابْنِ القَطَّاعِ والمِصْبَاحِ وَغَيْرِ دِيوَانَ وَأَهْمَلِ التَّنْبِيهِ على ذَلِكَ غَفْلَةً وَتَفَرَّقَا لِلْمَعَانِي . قلتُ : أَمَا قَوْلُهُ من الْأَضْدَادِ فهو صَحِيحٌ وَأَمَّا ابْنُ القَطَّاعِ فمَرَأَيْتُهُ في أَفْعَالِهِ وَلَعَلَّاهُ ذَكَرَهُ في كِتَابِ آخِرِ .

والتَّقْسِيطُ : ما كُتِبَ فِيهِ قِسْطُ الإِنْسَانِ من المالِ وَغَيْرِهِ اسمٌ كالتَّمَتِّينِ .

وَأَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ هِشَامٍ القِسْطِيُّ بالكسْرِ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةٍ . والقُسَيْطَةُ كجُهيذَةَ : قريةٌ بمِصْرَ .